

الجامع للشرائع

[634] قولوا آمنا باﷻ وما أنزل إلينا (1). الآية. وقال عزوجل: وقولوا للناس حسنا (2). وفرض على القلب: وهو أمير الجوارح، الذي به يعقل ويفهم، ويصدر عن أمره ورأيه فقال عزوجل: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (3) - الآية - وقال عزوجل حين أخبر عن قوم أعطوا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، فقال تبارك وتعالى: الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (4) وقال عزوجل: ألا بذكر اﷻ مطمئن القلوب (5). وقال عزوجل: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به اﷻ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (6): وفرض على اليدين: أن لا يديهما إلى ما حرم اﷻ عزوجل عليك، وأن يستعملهما بطاعته فقال يا أيها الذين آمنوا إذ قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (7). وقال عزوجل: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب (8). وفرض على الرجلين أن ينقلهما في طاعة اﷻ، ولا يمشي بهما مشى عاص فقال عزوجل: ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (9). وقال عزوجل: اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون (10). فأخبر عزوجل عنها أنها تشهد على صاحبها يوم القيامة. فهذا ما افترض اﷻ تبارك وتعالى على جوارحك، فاتق اﷻ يا بني واستعملها بطاعته ورضوانه، وإياك أن يراك اﷻ تعالى ذكره عند معصيته أو يفقدك عند طاعته، فتكون من الخاسرين.

_____ (1) البقرة: الآية 136 * (2) البقرة: الآية 83
في بعض النسخ " يعقد " بدل " يعقل " (3) النحل: الآية 106 * (4) المائدة: الآية 41 * (5)
الرعد: الآية 28 (6) البقرة: الآية 284 * (7) المائدة: الآية 6 (8) محمد صلى اﷻ عليه
 وآله: الآية 4 * (9) الاسراء: الآية 37 * (10) يس: الآية 65
